

برنامج الدراسات الإسلامية /

كلية الآداب

عمادة الدراسات العليا

للقدس

الوسطية في الفكر الإسلامي

الطالبة : أريج إبراهيم سعيد صبري

الرقم الجامعي : ٩٨١٠٥١٢

إشراف : د. حمزة نيب مصطفى

نوقشت هذه الرسالة وأجيزت بتاريخ ٢٠٠٤/٨/١٠ م

من لجنة المناقشة المدرجة أسماؤهم وتوقيعهم :

١. د. حمزة نيب : رئيس لجنة المناقشة

٢. د. محمد عساف : ممتحنا داخليا

٣. د. حلمي كامل عبد الهادي : ممتحنا خارجيا

التوقيع

التوقيع

التوقيع

جامعة القدس

(٢٠٠٣م — ٢٠٠٤م)

فهرس المحتويات

المقدمة	أ - م
أهداف البحث	د
أهمية البحث	هـ
أسئلة البحث	و
حدود البحث	و
منهج البحث	ز
التراسات السابقة	ط
خطة البحث	ي
الباب الأول : معنى الوسطية وموقعها بين خصائص الثقافة الإسلامية	١ - ٧٧
الفصل الأول : تعريف الوسطية ومعانيها اللغوية والشرعية	١ - ٣٦
البحث الأول : الوسطية في اللغة	٢ - ٦
البحث الثاني : مفهوم الوسطية في القرآن الكريم	٧ - ١٤
البحث الثالث : الوسطية في الحديث الشريف	١٥ - ١٧
البحث الرابع : الوسطية عند الأصوليين والفقهاء	١٨ - ٢٨
البحث الخامس : الوسطية في القواعد الفقهية	٢٩ - ٣٦
الفصل الثاني : خصائص الثقافة الإسلامية	٣٧ - ٧٧
تمهيد	٣٨ - ٤٠
المبحث الأول : الربانية	٤١ - ٤٩
المبحث الثاني : الشمولية	٥٠ - ٥٣
المبحث الثالث : الثبات	٥٤ - ٥٧
المبحث الرابع : الواقعية	٥٨ - ٦١
المبحث الخامس : الإنسانية	٦٢ - ٦٤
المبحث السادس : العالمية	٦٥ - ٦٦
المبحث السابع : الإيجابية	٦٧ - ٦٩
المبحث الثامن : الوضوح	٧٠ - ٧١
المبحث التاسع : الوسطية والتوازن	٧٢ - ٧٧
الباب الثاني : المنهج الديني منهج وسط لا إفراط فيه ولا تفريط	٧٩ - ١١٠
تمهيد	٧٩ - ٨٠
الفصل الأول : الإفراط والغلو	٨١ - ٩٢
المبحث الأول : المعنى اللغوي والاصطلاحي للإفراط ومدلولاته	٨١ - ٨٣
المبحث الثاني : الأدلة الشرعية في ذم الإفراط	٨٤ - ٨٧
المبحث الثالث : مظاهر الغلو والإفراط	٨٨ - ٩٠
المبحث الرابع : علاج الغلو والإفراط	٩١ - ٩٢

الفصل الثاني : التفريط والجفاء	٩٣ - ١٠٢
المبحث الأول : المعنى اللغوي والاصطلاحي للتفريط ومدلولاته	٩٣
المبحث الثاني : الأدلة الشرعية التي حذرت من التفريط	٩٤ - ٩٥
المبحث الثالث : بواعث التفريط	٩٦ - ٩٩
المبحث الرابع : صور التفريط والجفاء	١٠٠ - ١٠٢
الفصل الثالث : الصراط المستقيم	١٠٣ - ١١٠
الباب الثالث : سمات الوسطية وضوابطها	١١١ - ١٨٩
الفصل الأول : ضوابط الوسطية	١١٢ - ١١٧
الفصل الثاني : سمات الوسطية	١١٨ - ١٨٩
تمهيد	١١٨
السمة الأولى : اليسر ورفع الحرج	١١٩ - ١٣١
السمة الثانية : العدل	١٣٢ - ١٤١
السمة الثالثة : الاعتدال والتوازن	١٤٢ - ١٥٦
السمة الرابعة : الاقتصاد	١٥٧ - ١٦٢
السمة الخامسة : الحكمة	١٦٣ - ١٧١
السمة السادسة : الاستقامة	١٧٢ - ١٧٩
السمة السابعة : الخيرية	١٨٠ - ١٨٣
السمة الثامنة : البيئية	١٨٤ - ١٨٩
الباب الرابع : العودة إلى الوسطية الإسلامية	١٩٠ - ٢٥٣
الفصل الأول : الثوابت والمتغيرات وعلاقتها بالوسطية	١٩٠ - ٢٠٨
تمهيد	١٩١
المبحث الأول : الثوابت	١٩٢ - ٢٠٠
المبحث الثاني : المتغيرات	٢٠١ - ٢٠٨
الفصل الثاني : أسباب الابتعاد عن الوسطية الإسلامية	٢٠٩ - ٢٣١
تمهيد	٢٠٩
السبب الأول : الجهل	٢١٠ - ٢١٧
السبب الثاني : اتباع الهوى	٢١٨ - ٢٢٥
السبب الثالث : التعصب المذهبي والفكري	٢٢٦ - ٢٣١
الفصل الثالث : آثار الابتعاد عن الوسطية الإسلامية	٢٣٢ - ٢٤٢
الفصل الرابع : واجب الأمة للعودة إلى الوسطية الإسلامية	٢٤٣ - ٢٥٣
الخاتمة	٢٥٤ - ٢٥٥
قهرس الآيات القرآنية	٢٥٦ - ٢٦٠
قهرس الأحاديث النبوية	٢٦١ - ٢٦٤
قهرس المصادر والمراجع	٢٦٥ - ٢٧٤

الملخص

موضوع البحث " الوسطية في الفكر الإسلامي " وهو من المواضيع الحديثة على الساحة الإسلامية أسأل الله أن يكون في ميزان حسناتي يوم القيامة ، وأن أكون قد أضفت مادة علمية ميسرة ينتفع بها طلبة العلم لينطلقوا منها في كتابة أبحاث جديدة .

من الدوافع التي شجعتني لكتابة هذا البحث أنني لم أر اهتماما واضحا في الكتب القديمة بمفهوم الوسطية إلا من خلال تفسير الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة التي ذكرت الوسطية ، ولم يخصص لها بحثا مستقلا بذاته ، وفي المقابل وجدت العلماء المحدثين الذين تناولوا موضوع الوسطية بالبحث انفرد كل منهم بالحديث عن جانب محدد من جوانب الوسطية ولم يبحثوا موضوع الوسطية باعتبارها الصفة المميزة لأمة الإسلام .

ومن الأسباب التي دفعتني أيضا لطرح الموضوع في هذه الفترة الزمنية : وضع المسلمين في العالمين العربي والإسلامي وحالة التخبط والفوضى التي يعانون منها ، والتفرق والضعف والابتعاد عن الدين من مفرط مقصر وبين مفرط مغال .

وقد حاولت من خلال البحث توجيه المسلمين إلى الحل لما يعانون منه من تفرق وتشتت ونزول وهوان وضعف ، وذلك بالعودة إلى المنهج الوسطي منهج المصطفى صلى الله عليه وسلم .

أما أهمية البحث فتكمن: بإعطاء المسلمين الصورة المشرقة للإسلام وذلك ببيان يسر الشريعة الإسلامية ومقصدتها ، وبيان أن الإسلام لا يكلف النفس إلا بقدر استطاعتها ، وأن الدين دين يسر لا عسر فيه ، وأن المشقة تكون بالابتعاد عن منهج الإسلام والاقتراب من سبيل الشيطان .

وتمت في البحث أسباب ابتعاد المسلمين عن المنهج الوسطي وأن أسباب الابتعاد تتدرج تحت ثلاثة أسباب رئيسة هي : الجهل ، واتباع الهوى ، والتعصب المذهبي والفكري .

وبينت للمسلمين الآثار المترتبة على الابتعاد عن المنهج الوسط ، ومن الآثار التي ذكرتها الوقوع في معصية الله ، والتشديد على النفس ، والابتداع في الدين ما ليس منه ، والهلاك

وأخيرا وضحت لهم الواجب الملقى على عاتقهم للنهوض بالإسلام وإعادته إلى المنهج الوسطي منهج الحق والخير . فالواجب موزع بين الحاكم والعالم والعامّة فكل مسؤول من موقعه للدفاع عن الإسلام وحمايته ، وكل مسلم واجب عليه أن يفهم دينه ويطبقه كما شرع الله . لنيل رضا الله تعالى في الدنيا والآخرة .

ومن المواضيع التي طرحتها في البحث :

تحدثت عن الوسطية في المفهوم اللغوي وأن لها عدة معان : منها الخير والعدل والشيء بين شيئين والأفضل والأحسن وذلك بالاستعانة بمعاجم اللغة العربية . ومن ثم معنى الوسطية في الشرع : وذلك بالاستعانة بالآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة ، ثم بينت أقوال الأصوليين والفقهاء في الوسطية وأنهم متفقون على أن الإسلام دين وسط بما يحمله من سمات وضمن ضوابط لا يجوز تجاوزها ، ثم أشرت إلى القواعد الفقهية التي تظهر فيها سمات الوسطية .

وبينت أن الإسلام يعبر عنه بالصراط المستقيم وأنه يقع بين طرفي نقيض الإفراط والغلو من جهة التفريط والتقصير والجفاء من جهة أخرى ، وهذا هو منهج الإسلام فأبى ابتعاد عن الصراط هو ابتعاد عن منطقة الأمان واقتراب من الأطراف — منطقة الخطر —

وقد وضعت ضوابط عامة للوسطية الإسلامية وركزت على ضوابط الحل الوسط في الفقه الإسلامي . ثم بينت سمات الوسطية فتحدثت عن سمة اليسر ورفع الحرج ، والعدل ، والاعتدال والتوازن ، والاقتصاد ، والحكمة ، والاستقامة ، والخيرية ، والبينية على التوالي .

وقد تحدثت عن أحد مظاهر الوسطية وهي (الثوابت والمتغيرات) وبينت علاقتها بوسطية الإسلام

ومن أهم النتائج التي توصلت إليها في هذا البحث :

أن للوسطية معان متعددة منها : الشيء بين شيئين ، والأفضل والأحسن والأعدل والخير .

اختلف الفقهاء والأصوليون في تحديد المعنى الاصطلاحي للوسطية إلا أنهم وجدوا أنه لا يخرج عن معناها اللغوي .

تعتبر الوسطية إحدى خصائص الإسلام وأهمهما إذ أنها تكاد تكون جزءاً لا يتجزأ من جميع الخصائص .

ذكرت الوسطية صراحة في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية الشريفة مما لا يدع مجالاً للشك أنها من صلب عقيدتنا وشريعتنا وليست من مفاهيم الغرب الدخيلة علينا .

تتسم القواعد الأصولية ضمناً مفهوم الوسطية أو إحدى سماتها .

يعبر عن الوسطية الإسلامية بالصراط المستقيم وهو يقع بين طرفي الإفراط والتفريط .

للوسطية ضوابط حتى تكون وسطية إسلامية ولا تفسر كما يهوى الناس فيلصقون بها ما ليس منها .